مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية

المجلد 13، العدد1، (السداسي الأول 2021)
ص.167- 198

كتاب تأسيس النظر للقاضي أبي زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي (ت:430هـ) -عرضا وتقديما-

The book "Tasis Alnazar"by Abu Zaid Ubayd Allah bin Umar bin Isa al-Dabbousi al-Hanafi (430h)

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله*

جامعة الجوف المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والقانون،

fouadatallah1982@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/25م تاريخ القبول: 2021/01/31 تاريخ النشر: 2021/03/30

ملخص:

يتضمّن هذا البحث عرضا وتقديما لكتاب: تأسيس النظر، للقاضي أبي زيد الدبوسي رحمه الله (ت: 430هـ)، وهو كتاب في علم أصول الفقه، وتضمّن الكتاب مباحث ومسائل نفيسة في علم تخريج الفروع على الأصول، وقد أراد الباحث التعريف بالمخطوط، وذلك تمهيدا لتحقيقه في أعداد قادمة إن شاء الله تعالى؛ لأنه لم يحظ بتحقيق ودراسة أكاديميّة جادّة ولائقة بقيمته العلمية ومنزلة مؤلفه، فاشتمل البحث على تمهيد، ومقدّمة، ومبحثين، وخاتمة، تضمّنت التعريف بالمؤلّف، والتعريف بالمخطوط، واستخدم فيها الباحث المنهجين الوصفي والتاريخي، كما خرج البحث بجملة من النّتائج المفيدة منها أن هذا الكتاب النفيس من أجود ومن أول ما كتب في علم تخريج الفروع على الأصول، وأوصى الباحث بالاستمرار في العناية بتراث علماء المسلمين في مختلف العلوم الشرعية.

الكلمات المفتاحية: مخطوط؛ كتاب أصول الفقه؛ تأسيس النظر؛ الدبوسي الحنفي؛ تخريج الفروع.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The research includes a study and a presentation of the book: "Tasis alnazar", by Abu Zaid Ubayd Allah bin Umar bin Isa al-Dabbousi al-Hanafi (430h). In this book he studied issues related to 'Usul alfqh. The researcher wanted to publish the book; and it did not have a serious academic study. So the research included an introduction, two chapters, and a conclusion, which included the definition of the author and the definition of the manuscript, the researcher used the historical approach and the descriptive approach, as the research reached a number of important results, and the researcher recommended a set of important recommendations related to the subject of research.

Keywords: Manuscript; Book; 'usul alfqh; al-Dabbousi; Hanafi; Tasis alnazar.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أمّا بعد:

فهذا مخطوط نافع، وكتاب ماتع، عنوانه: "تأسيس النظر"، صنّفهُ القاضي أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي -رحمه الله- (ت:430هـ). وقد رأيتُ نشر هذا المصنّف الأصولي والعناية به نفعًا للمسلمين، وخدمة لتراث علمائهم، لأنّ هذا الكتاب رغم قيمته العلميّة السّامقة إلا أنه لم يحقق تحقيقا علميا لائقا بموضوعه ومادته ومؤلّفه. ويتعلّق موضوع هذا المصنف الجليل بعلم تخريج الفروع على الأصول، ويعتبر هذا الكتاب واحدا من أقدم وأجود كتب أصول الفقه التي تمّ تأليفها وفق طريقة تخريج الفروع على الأصول، وهي كتب قليلة تُعدّ على أصابع اليد الواحدة. وقد قصد المؤلّف -رحمه الله- تخريج الفروع الفقهيّة على القواعد الأصوليّة المعتمدة في استنباط الأحكام، فجاء كتابه مشتملا على أهمّ المسائل والقواعد الأصوليّة، مرتّبا بطريقة علميّة بديعة، كما تفنّن المؤلّف في تنويع المسائل والفروع الفقهيّة محلّ الدّراسة والتّخريج.

أهمّية البحث: يكتسي موضوع البحث أهمّيّة كبيرة، يمكن تجليتها في النّقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع الكتاب بعلم أصول الفقه، وهو علم من العلوم الشّرعيّة الشّريفة.
- يرتبط موضوع البحث بعلم تخريج الفروع على الأصول، وهو تخصّص دقيق داخل علم أصول الفقه، قلّت العناية به في وقتنا الحاضر.
- القيمة العلميّة للكتاب، حيث ضمّنها المؤلِّف دراسة فقهيّة أصوليّة للمسائل محلّ التخريج.
- إبراز إسهامات علماء الحنفية في التّأليف في علم أصول الفقه خصوصا، وفي العلوم الشّرعيّة عُمُوما.
- إخراج الكتاب وتحقيقه في صورة لائقة بقيمته العلمية ومكانة مؤلفه، خاصة وأنه يعتبر من أول الكتب التي صنفت في علم تخريج الفروع على الأصول، والتي مهدت للمؤلفات التي جاءت بعده[1].
- إثراء المكتبة الإسلاميّة بهذا الكتاب الحافل والنافع.
- لا شكّ أنّ خدمة التّراث وتحقيق الكتب المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلامية، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضّياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقلّ المكدود في خدمة تراث علماء الأمّة الإسلاميّة وحماية علومهم ومؤلّفاتهم.

الدراسات السابقة:

---

[1] انظر: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإمام الإسنوي الشافعي 772هـ -دراسة وتحقيقا-، لفؤاد بن أحمد عطاء الله، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة تمنراست (الجزائر)، المجلد: 08، العدد: 5 من 20، التاريخ ديسمبر 2019م، ومخطوط الوصول إلى قواعد الأصول لشمس الدين التمرتاشي الحنفي (1004هـ) - دراسة وتقديم، لفؤاد بن أحمد عطاء الله، مجلة رفوف، جامعة أحمد دراية- أدرار (الجزائر)، المجلد: السابع، العدد: 4 من 18، بتاريخ: ديسمبر 2019م.

طبع كتاب تأسيس النظر للقاضي أبي زيد الدبوسي -رحمه الله-، وقد وقفت من طبعاته على الطبعتين الآتيتين:

الطبعة الأولى: طبع في المطبعة الأدبية في القاهرة، في مصر، في سنة 1930م، عدد أوراقها: 84 صفحة، طبع على نفقة مصطفى القباني الدمشقي و محمد أمين الخانجي الحلبي، وهذه الطبعة مفقودة الآن، ولا وجود لها حتى على شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت).

الطبعة الثانية: طبع مع تأسيس النّظر للدّبوسي، بتحقيق: مصطفى محمد القباني الدمشقي، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

وهذه الطبعة الثانية هي الوحيدة المتاحة على الشبكة (الأنترنت) حاليا، وعليها ملحوظات كثيرة منها:

الأولى: الطبعة المذكورة قديمة، فقد طبعت منذ ما يقرب من أربعين سنة، ولا شكّ أنّنا بعد مرور أربعين سنة نمتلك من الآليات والوسائل والتّقنيات ما يمكّننا من إخراج الكتاب بشكل أجود وأفضل.

الثانية: أن هذه الطبعة خالية من التحقيق العلمي للنصوص، والمقابلة بين النسخ ونحو ذلك. وأمّا هذا التحقيق الذي أسعى لإخراجه فقد قابلت فيه بين أربع نُسخٍ خطيّة، فقد وفّقني الله تعالى لجمع هذه النّسخ من جهات مختلفة في العالم.

الثالثة: أن هذه الطبعة خالية من عزو الأقوال الفقهيّة والأصوليّة إلى مصادرها، وأما في هذا التحقيق، فقد حرصت على سد هذه الثغرات والنقائص.

ونظرا لحاجة طلاب العلوم الشّرعيّة لمثل هذه المصنّفات الشّرعيّة النّافعة فقد عزمتُ على تحقيق الكتاب تحقيقا علميا أكاديميا فاحصا وجادّا، مع مراعاة ضوابط تحقيق النصوص والمخطوطات.

خطّة البحث:

يشتمل البحث على تعريف ودراسة للمخطوط، وأمّا النصّ المُحقّق للكتاب فسأنشره في أعداد لاحقة بإذن الله تعالى، وتحقيقا لهذا الغرض فقد انتظمت خطة البحث في مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، والدّراسات السّابقة.

وأمّا المبحث الأوّل ففيه التعريف بالمؤلِّف، وذلك ببيان اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلَّفاته.

وأمّا المبحث الثّاني فيشتمل على التّعريف بالمخطوط، وموضوعه، وصحة نسبته، ووصف نسخته الخطيّة ونحو ذلك.

وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

منهج البحث:

استخدمت في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلميّة، منها:

- المنهج التّاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخيّة للمؤلِّف.
- المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النّسخة الخطيّة للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.

المبحث الأول: حياة القاضي الدبوسي:

يتحدث هذا المبحث عن حياة القاضي الدبوسي رحمه الله وسيرته الشخصية، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو عبيد الله بن عمر بن عيسى، الدبوسي، الحنفي، المكنى بأبي زيد، والمشهور بالقاضي أبي زيد الدبوسي[2].

وقد اتفق أصحاب كتب التراجم على أنه لا يعرف من سلسلة نسبه إلا هذا، كما أنه لا خلاف في اسم أبيه (عمر)، ولا في اسم جده (عيسى)[3]، وإنما حصل الاختلاف في تعيين اسمه، فمنهم من قال: هو (عبد الله)[4]، ومنهم من قال: هو (عبيد الله)[5]، ومنهم من جمع بين الاسمين[6]، ومنهم من سماه: (عبد الله) في موضع، و(عبيد الله) في موضع آخر[7]، وأرجع بعض المحققين سبب حصول الخلاف في اسمه إلى اشتهار المؤلف بكنيته (أبي زيد)، ونسبته

---

[2] انظر ترجمته في: «الأنساب» للسمعاني: (454/2)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (244/5)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير: (490/1)، و«معجم البلدان» لياقوت: (437/2)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي: (201/17)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان: (48/3)، «البداية والنهاية» لابن كثير: (121/7)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (290/29)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي: (521/17)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي: (263/2)، و«الطبقات السنية» للتقي الغزي: (ص: 143)، و«ديوان الإسلام»: لابن الغزي (276/2)، و«الجواهر المضية»: للقرشي (279/1)، و«مغاني الأخيار» للعيني: (412/5)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا: (192/1)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (76/5)، و«تاريخ ابن خلدون»: (464/7)، و«أبجد العلوم» لصديق حسن خان: (72/2)، و«الفكر السامي» للحجوي: (206/2)، و«تاريخ التراث العربي» لفؤاد سيزكين: (124/3)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة: (81/1)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي: (346/5)، و«الأعلام» للزركلي: (291/8)، و«معجم المؤلفين» لكحالة: (96/6).

[3] انظر: المراجع السابقة.

[4] وممن قال اسمه (عبد الله): الذهبي في: «سير أعلام النبلاء»: (521/17)، وفي: «العبر في خبر من غبر»: (263/2)، وابن العماد في: «شذرات الذهب»: (244/5)، وابن الأثير في: «اللباب في تهذيب الأنساب»: (490/1)، وابن خلكان في: «وفيات الأعيان»: (48/3)، وابن كثير في: «البداية والنهاية» (121/7)، والسمعاني في: «الأنساب»: (454/2)، ورضا كحالة في: «معجم المؤلفين»: (96/6).

[5] وممن قال اسمه (عبيد الله): القرشي في: «الجواهر المضية»: (279/1)، وابن قطلوبغا في: «تاج التراجم» (192/1)، والحموي في: «معجم البلدان»: (437/2)، وإسماعيل باشا في: و«هدية العارفين»: (346/5).

[6] وممن جمع بين الاسمين: فؤاد سيزكين في: «تاريخ التراث العربي»: (124/3).

[7] وممن فعل ذلك: حاجي خليفة في: «كشف الظنون»، حيث سماه مرة (عبيد الله) في: (81/1)، وسماه (عبد الله) في: (334/1).

(الدبوسي)، وسهولة الاشتباه بين (عبد الله)، و(عبيد الله)[8]، وصحح محققو كتبه والمترجمون له من المعاصرين أن يكون اسمه هو (عبيد الله)، واستندوا في ذلك إلى جملة من القرائن[9]، منها:

أولا: أنه جاء في فواتح وخواتم النسخ الخطية لمؤلفاته التصريح باسم (عبيد الله).

ثانيا: أن كتب طبقات الحنفية اتفقت على هذا الاسم (عبيد الله)، ولا شك أنهم أدرى بمعرفة رجال المذهب.

ثالثا: قول الإمام الدبوسي رحمه الله نفسه في كتابه (الأسرار): (قال عبيد الله ﷺ: ومسائل مسح الخف تبنى على أصل...)[10]، فأثبت لنفسه اسم (عبيد الله).

ولا شك أن اجتماع هذه القرائن مرجح قوي لصحة (عبيد الله) اسما للقاضي أبي زيد الدبوسي رحمه الله.

المطلب الثاني: نسبته:

ينسب الإمام الدبوسي رحمه الله إلى (دبوسية)، وهي البلدة التي ولد فيها[11]، وقد سماها بعض المؤرخين (دَبُّوسَه)، والأول أصح على التحقيق، كما ذهب إلى اختيار ذلك أكثر المعاصرين[12]، قال الحميري (947هـ)[13]: (الدُّبُّوسيُ: نسبة إلى دبّوسة بالفتح، وضم الموحدة المشددة... وبعدها واوٌ ساكنة ثم سين ثم هاء... إليها ينسب جمٌ منهم: ...)[14]، ثم عدَّدَهم، وذكر منهم القاضي أبا زيد الدبوسي رحمه الله.

---

[8] «مقدمة تحقيق الأسرار» لشرف الدين علي قالاي: (31/1).

[9] «مقدمة تحقيق تقويم الأدلة» لعبد الرحيم يعقوب: (40/1)، و«مقدمة تحقيق الأسرار» لشرف الدين علي قالاي: (31/1).

[10] مخطوطة كتاب «الأسرار»: (13/1/الوجه أ)، مكتبة عارف حكمت، السعودية- المدينة النبوية، رقم الحفظ: (254/10) و(154/11)، بواسطة: «مقدمة تحقيق تقويم الأدلة» لعبد الرحيم يعقوب: (40/1).

[11] انظر المراجع المذكورة في الترجمة.

[12] «مقدمة تحقيق الأسرار» لشرف الدين علي قالاي: (31/1)، و«مقدمة تحقيق تقويم الأدلة» لعبد الرحيم يعقوب: (40/1).

[13] الحميري (870- 947هـ): عبد الله بن عبد الله بن أحمد مخرمة، أبو محمد، مؤرخ فقيه باحث من أهل عدن. ولد وتوفي فيها. وولي قضاءها. أصله من حضرموت. من كتبه: « تاريخ ثغر عدن»، و« النسبة إلى المواضع والبلدان».

انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي: (94/4).

[14] «النسبة إلى المواضع والبلدان» للحميري: (ص: 294).

وحسب ما ورد في كتب مواقع البلدان القديمة، فإن (دبوسية) بلدة صغيرة تقع بين حاضرتي (بخارى)[15] و(سمرقند)[16]، وكلاهما في الجغرافيا المعاصرة تقعان في دولة أوزبكستان[17]، وسط قارة آسيا، قال ياقوت الحموي (626هـ)[18]: (دبوسية بليد من أعمال الصغد[19] مما وراء النهر)[20]، وقال أبو الفداء (732هـ)[21]: (الدبوسية بليد بين بخارى و(سمرقند)، واقعة من جنوب وادي الصغد)[22]، ويبدو أن دبوسية كانت بيئة علمية خصبة، حيث نسب إليها عدد من الفقهاء والأصوليين، كما نوه بذلك الحميري وغيره[23].

---

[15] بخارى: قال ياقوت الحموي: (من أعظم مدن ما وراء النهر). «معجم البلدان»: (353/1). فتحها المسلمون سنة (54هـ)، وهي اليوم خامس أكبر مدن أوزبكستان، يبلغ عدد سكانها أكثر من ربع مليون نسمة، تقع على ارتفاع 222 مترا على سطح البحر، على خط الطول 64 درجة، و38 دقيقة شرق غرينيتش، وخط العرض 39 درجة، و43 دقيقة شمال خط الاستواء. انظر: «الموسوعة الحرة ويكيبيديا»: (wiki/wikipedia. org/ar/بخارى).

[16] سمرقند: قال ياقوت الحموي: (بلد معروف مشهور قيل إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر). «معجم البلدان»: (246/3). فتحها المسلمون سنة (87هـ)، وهي اليوم ثاني أكبر مدن أوزبكستان، يبلغ عدد سكانها 400 ألف نسمة. انظر: «الموسوعة الحرة ويكيبيديا»: (wiki/wikipedia. org/ar/سمرقند).

[17] أوزبكسان: هي أكبر دولة سكانا في وسط آسيا، عاصمتها طشقند، وهي إحدى الجمهوريات الإسلامية ذات الطبيعة الفيدرالية، ضمن الجمهوريات السوفياتية السابقة. تبلغ مساحتها (447 ألف كلم2)، تحدها كازاخستان، وتركمانستان، وقرقيزيا، وطاجكستان.

انظر: «الموسوعة الحرة ويكيبيديا»: (wiki/wikipedia. org/ar/أوزبكستان).

[18] ياقوت الحموي (574- 626هـ): ياقوت بن عبد الله الرومي، ، أبو عبد الله، شهاب الدين، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والادب. أصله من الروم، رحل رحلة واسعة انتهى بها إلى خراسان، وأقام يتجر، ثم انتقل إلى خوارزم، وتوفي في حلب. من كتبه: « معجم البلدان»، و«معجم الادباء».

انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (312/22)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان: (127/6)، «الأعلام» للزركلي: (131/8).

[19] الصغد: قال ياقوت الحموي: (هي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين، من سمرقند إلى قريب من بخارى، لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها، وهي من أطيب أرض الله). «معجم البلدان»: (409/3).

[20] «معجم البلدان» لياقوت: (437/2).

[21] أبو الفداء (672- 732هـ): إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، مؤرخ جغرافي، ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى مصر، وولي سلطانا على (حماة). من كتبه: (المختصر في أخبار البشر)، وله (تقويم البلدان).

انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» لابن حجر: (441/1)، «الأعلام» للزركلي: (319/1).

[22] «تقويم البلدان» لأبي الفداء: (ص: 491).

[23] «النسبة إلى المواضع والبلدان» للحميري: (ص: 294).

المطلب الثالث: أسرته:

كان والد القاضي أبي زيد الدبوسي رحمه الله ذا مكانة علمية مرموقة، ومع ذلك فقد أغفل المؤرخون الترجمة له في المصادر التاريخية وكتب التراجم، ويدل على عُلوِّ منزلته العلمية صنيع القاضي الدبوسي رحمه الله في كتابه (تقويم أصول الفقه)، تحت باب: (القول في الاحتجاج بلا دليل)، فحينما حرر أقوال العلماء في المسألة، قام بعزو أحدها إلى والده، فقال ما نصه: (قال بعض العلماء: لا دليلَ حجةٌ للنافي على خصمه، ولا يكون حجةً للمثبت، وكان أبي رحمه الله على هذا، يحكيه عن مشايخ العراق)[24]، وكذلك فعل مثل هذا في كتابه (الأسرار) عندما تطرق لمسائل الغسل، قال ما نصه: (سمعت والدي عمر بن عيسى رحمه الله يحكي... قال: البشرة الجلدة التي تقي اللحم عن الأذى)[25]، ونقل كلامه، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن القاضي الدبوسي رحمه الله ينحدر من أسرة مفعمة بالتربية والعلم والصلاح، إلا أن كتب التراجم أغفلت الحديث عن نشأته، وطلبه للعلم، وأهم الأعمال التي قام بها في شبابه وصباه.

المطلب الرابع: ولادته:

ولد القاضي الدبوسي رحمه الله سنة سبع وستين وثلاثمائة للهجرة النبوية (367هـ)، قال ابن الأثير (630هـ)[26]: (وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسي، ولد في دبوسية سنة سبع وستين وثلاثمائة (367هـ) للهجرة المحمدية المباركة)[27]، ويؤيد هذا ما يذكره المؤرخون من أنه توفي سنة أربعمائة وثلاثين (430هـ)، وعاش ثلاثا وستين سنة، وبذلك تكون ولادته سنة سبع وتسين (367هـ) كما سبق بيانه.

---

[24] «تقويم أصول الفقه»: (147/3).

[25] «مخطوطة كتاب الأسرار»: (17 الوجه أ)، نسخة سراي أحمد الثالث، المكتبة البديعية- بغداد، رقم الحفظ: (1106). بواسطة «مقدمة تحقيق كتاب الأسرار» لشرف الدين علي قالاي: (31/1).

[26] ابن الأثير (555- 630هـ): علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني، الجزري، أبو الحسن، عز الدين، ابن الاثير، المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب. سكن الموصل، وتوفي بها. وتجول في البلدان، كان منزله مجمع الفضلاء والأدباء. من تصانيفه: (الكامل)، و(أسد الغابة في معرفة الصحابة).

انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (354/22)، «الوافي بالوفيات» للصفدي: (86/22)، «الأعلام» للزركلي: (331/4).

[27] «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير: (490/1).

المطلب الخامس: عقيدته:

لم يتحدث أصحاب التراجم المتقدمون، ولا المحققون المعاصرون عن عقيدة القاضي الدبوسي رحمه الله، كما لم يصلنا من كتبه ومصنفاته في العقيدة ما يمكننا من الكشف عنها، غير أنه من خلال الاطلاع على اختياراته في بعض المسائل الأصولية التي تبنى عادة على الأصول الاعتقادية كمسألة التحسين والتقبيح ومسألة وجوب معرفة الله سبحانه ونحوهما؛ يبدو -والله أعلم- أن القاضي الدبوسي رحمه الله سلك طريقة جماعة من الحنفية في أبواب الاعتقاد، وهي العقيدة الماتريدية[28].

المطلب السادس: مذهبه الفقهي:

لا يشك ناظر في كتب القاضي الدبوسي رحمه الله أنه حنفي المذهب، غير أنه نابذ للتقليد الأعمى، والعصبية المقيتة.

المطلب السابع: وفاته وعقبه:

توفي القاضي الدبوسي رحمه الله في مدينة بخارى، سنة ثلاثين وأربعمائة (430هـ) من الهجرة النبوية، ودفن فيها، قال أبو سعد السمعاني (562هـ)[29]: (توفي ببخارى في سنة ثلاثين وأربعمائة (430هـ) إن شاء الله)[30]. وقيل: توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة (432هـ)[31]، والأول أصح؛ لأنه اختيار أكثر المؤرخين، وبعد وفاة القاضي الدبوسي رحمه الله

---

[28] الماتريدية: فرقة كلامية تنتسب إلى الإمام أبي منصور الماتريدي (333هـ)، نشأت في القرن الرابع الهجري، قامت على استخدام البراهين العقلية في محاجة الخصوم، وممن نصرها سلاطين الدولة العثمانية فانتشرت بين الأحناف الأعاجم خاصة، وهم ينفون الصفات الفعلية، ويثبتون ثماني صفات ذاتية، ويؤولون الصفات الفعلية المتعدية كالإحياء والإماتة، ويعطلون صفة الوجه واليدين، ويقولون بالكلام النفسي، وهم من المرجئة في باب الإيمان. انظر: «مقالات الفرق» لأبي زيد محمد مكي: (ص: 88)، و«الماتريدية دراسة وتقويما» لأحمد اللهيبي.

[29] السمعاني (506- 562هـ): عبد الكريم بن محمد بن منصور، التميمي، السمعاني، المروزي، أبو سعد، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، مولده ووفاته بمرو، رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، نسبته إلى سمعان (بطن من تميم). من كتبه: (الأنساب)، و(تاريخ مرو).

انظر ترجمته في: «العبر في خبر من غبر» للذهبي: (37/3)، «الوافي بالوفيات» للصفدي: (60/19)، «الأعلام» للزركلي: (55/4).

[30] «الأنساب» للسمعاني: (454/2).

[31] وممن ذكر ذلك: ابن قطلوبغا في: «تاج التراجم»: (192/1)، والقرشي في: «الجواهر المضية»: (279/1).

رثاه غير واحد ممن يعرفونه[32]، إلا أن كتب التراجم لم تحدثنا عن عقبه وذريته، فلا يعرف بمن تزوج القاضي الدبوسي رحمه الله، وكم خلّف من البنين والبنات.

المطلب الثامن: مكانته الفقهية والأصولية وثناء العلماء عليه.

يعتبر القاضي الدبوسي رحمه الله من فحول العلماء في زمنه، فقد كان ابن السبكي (771هـ)[33] يطلق عليه لقب (ضرغام[34] أصحاب الرأي)[35]، وسماه الأحناف في مصنفاتهم (القاضي الإمام)، فإذا أطلق هذا اللقب عندهم فالمراد به القاضي الدبوسي رحمه الله، وقد درج على توظيف هذا الاصطلاح عدد من الأصوليين والفقهاء، ومما يدل أيضا على إجلال الأحناف للقاضي الدبوسي رحمه الله، أنه لما توفي دفن في مقبرة سميت بعد ذلك بمقبرة القضاة السبعة؛ لأنه دفن فيها سبعة من الأئمة والأعلام، كان القاضي الدبوسي رحمه الله واحدا من أولئك رحمهم الله جميعا[36]، ومن مظاهر علو منزلة القاضي الدبوسي رحمه الله كذلك احتفاء الأحناف بكتبه ومصنفاته حتى عدَّ ابن نجيم الحنفي (970هـ)[37] رحمه الله أن من أسباب تمكنه من الفقه وأصوله كثرة مطالعته لكتاب (تقويم أصول الفقه)[38]، كما اشتدت عناية الفقهاء والأصوليين بآرائه واختياراته، وظهر الحرص على سردها واستحضارها، سواء بهدف الاحتجاج بها، أو بهدف الاعتراض عليها وتعقبها ومناقشتها، ليس

---

[32] انظر بعض مرثيات القاضي الدبوسي رحمه الله في: صفحة العنوان من مخطوطة كتاب (تقويم الأدلة)، نسخة مكتبة (لاله لى)، تركيا، رقم الحفظ: (690).

[33] تاج الدين السبكي (727- 771هـ): عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، كان طلق اللسان، قوي الحجة، تولى القضاء، وجرت عليه محن مشهورة، من تصانيفه: «طبقات الشافعية الكبرى»، و«جمع الجوامع في أصول الفقه».

انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (104/3)، «شذرات الذهب» لابن العماد: (220/6)، «الأعلام» للزركلي: (4/ 184).

[34] الضرغام: قال ابن منظور: (الضَّرْغَمُ والضِّرْغامُ والضِّرْغامةُ: الأَسد.)، انظر: «لسان العرب»: (357/12).

[35] «رفع الحاجب» لابن السبكي: (332/4).

[36] «الجواهر المضية» للقرشي: (114/1).

[37] ابن نجيم (... ؟ - 970هـ): زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم، فقيه حنفي، من العلماء، مصري، من كتبه: (الأشباه والنظائر)، و(البحر الرائق في شرح كنز الدقائق).

انظر ترجمته في: «الطبقات السنية» للغزي: (ص: 289)، «ديوان الإسلام» لابن الغزي: (338/4)، «الأعلام» للزركلي: (64/3).

[38] «الأشباه والنظائر» لابن نجيم: (17/1).

هذا فحسب، بل ألف بعض الأصوليين كتبا كاملة لتعقب أقوال القاضي الدبوسي رحمه الله ومناقشة حججه. فهذا الإمام أبو حامد الغزالي (505هـ) ألف كتابه (شفاء الغليل في بيان الشَّبه والمخيل ومسالك التعليل) تعقبا للآراء الأصولية للقاضي الدبوسي رحمه الله في مسائل القياس، حيث ناقش الإمام الغزالي رحمه الله آراء القاضي الدبوسي رحمه الله وأقواله واختياراته في كتابه (الشفاء) في كثير من المسائل التي تعرض لها. وكذلك فعل الإمام السمعاني رحمه الله عندما تعقب الأقوال الأصولية للقاضي الدبوسي رحمه الله في كتابه: (قواطع الأدلة في أصول الفقه)، وتعقب اختياراته الفقهية في كتابه (الاصطلام)، ومن المتأخرين جاء ابن كمال باشا الحنفي (940هـ) وناقش أقوال القاضي الدبوسي رحمه الله في مسالك العلة، وأفرد لذلك كتابا سماه (المناسبة والملاءمة والتأثير)[39]، وهكذا ظلت آراء القاضي الدبوسي رحمه الله محط اهتمام كثير من الفقهاء والأصوليين، من المتقدمين ومن المتأخرين، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على المكانة العلمية المرموقة التي حازتها مؤلفاته وأقواله الفقهية والأصولية، وحظي القاضي الدبوسي رحمه الله أيضا بثناء جمع من العلماء، كلهم يشهدون له بالفضل والسبق في خدمة الإسلام وعلومه. قال أبو سعد السمعاني (562هـ): (كان من كبار الفقهاء ممن يضرب به المثل)[40]، وذكر أنه كان له ببخارى وسمرقند مناظرات مع فحول العلماء، وقال ابن الأثير (630هـ): (كان من كبار فقهاء الحنفية، ممن يضرب بهم المثل)[41].

المطلب التاسع: شيوخه وتلاميذه:

ذكرت كتب التراجم رجال السند الذين أخذ عنهم القاضي الدبوسي رحمه الله علم الفقه، وهي على النحو الآتي:

عن الشيخ الأسروشيني[42].

---

[39] «المناسبة والملاءمة والتأثير» لابن كمال باشا، تحقيق: د/ محمد بن علي بن إبراهيم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد: 27، جمادى الثانية 1424هـ.

[40] «الأنساب» للسمعاني: (454/2).

[41] «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير: (490/1).

[42] الأسروشيني (... ؟ -... ؟): لم يذكر في ترجمته إلا أنه تفقه عليه جمع من علماء الأحناف، وتفقه هو عن أبي بكر الجصاص وغيره رحمهم الله جميعا.

انظر ترجمته في: «الفوائد البهية» للكنوي: (ص: 57).

عن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الفضل (381هـ)[43].

عن الأستاذ الإمام عبد الله السبذموني (340هـ)[44].

عن أبي حفص الصغير (264هـ)[45].

عن أبيه الإمام أبو حفص الكبير[46].

عن محمد بن الحسن الشيباني (189هـ)[47].

عن الإمام أبي حنيفة (150هـ) –رحمهم الله جميعا-.

---

[43] الكماري (... ؟ -381هـ): محمد بن الفضل أبو بكر الفضلي الكماري، عالم من فقهاء الحنفية، كان حافظا لفروع المذهب، تفقه عليه جمع من أئمة الحنفية، وكان محل ثناء علماء عصره، من كتبه: (الآثار في الفقه).

انظر ترجمته في: «الجواهر المضية»: (562/1)، «الفوائد البهية» للكنوي: (ص: 184)، «معجم المؤلفين» لكحالة: (129/11). «الجواهر المضية»: (107/2).

[44] السبذموني (258هـ- 340هـ): عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث، الكلاباذي، السبذموني، أبو محمد، ويعرف بالأستاذ، من أئمة الحنفية، من بخارى، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز، من مصنفاته: (مسند أبي حنيفة).

انظر ترجمته في: «الجواهر المضية» للقرشي: (289/1)، «تاج التراجم» لابن قطلوبغا: (ص: 175)، «الأعلام» للزركلي: (120/4).

[45] أبو حفص الصغير (... ؟ - 264هـ): محمد بن أحمد بن حفص بن زبرقان، البخاري، الحنفي، المعروف بأبي حفص الصغير، أبو عبد الله، فقيه مشارك في بعض العلوم، من آثاره: (كتاب الأهواء والاختلاف والرد على اللفظية)، و(مقدمة في الفروع).

انظر ترجمته في: «الجواهر المضية» للقرشي: (10/2)، «هدية العارفين» للبغدادي: (18/3)، «معجم المؤلفين» لكحالة: (255/8).

[46] أبو حفص الكبير (... ؟ -... ؟): أحمد بن جعفر، المعروف بأبي حفص الكبير، أخذ الفقه عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وله اختيارات خالف فيها أصحاب المذهب.

انظر ترجمته في: «الفوائد البهية» للكنوي: (ص: 18)، «الجواهر المضية» للقرشي: (271/2).

[47] محمد بن الحسن الشيباني (131 - 189هـ): محمد بن الحسن بن فرقد، الشيباني، أبو عبد الله، إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، نشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة، وغلب عليه مذهبه، ولي القضاء في بغداد، ومات في الري، له كتب كثيرة في الفقه والأصول، منها: (المبسوط)، و(الحجة على أهل المدينة).

انظر ترجمته في: «الجواهر المضية» للقرشي: (526/1)، «تاج التراجم» لابن قطلوبغا: (ص: 237)، «الأعلام» للزركلي: (80/6).

وأما تلاميذه فلم تذكر كتب التراجم إلا أنه تتلمذ على يد القاضي الدبوسي رحمه الله الإمام أحمد الريغذموني[48]، كما ذُكِرَ أن الإمام أبا إسحاق الدهستاني (503هـ)[49] كان يحفظ طريقة أبي زيد الدبوسي رحمه الله، على وجهها، ويتكلم في مناظرته بها[50].

المطلب العاشر: الدبوسي مؤسس علم الخلاف.

علم الخلاف هو ما يصطلح على تسميته في الدراسات الشرعية المعاصرة بـ(علم الفقه المقارن)، قال طاش كبرى زاده (968هـ)[51] معرِّفا بعلم الخلاف: (وهو علم باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة، من الأدلة الإجمالية والتفصيلية، الذاهب إلى كل منها طائفة من العلماء... ثم البحث عنها بحسب الإبرام والنقض لأي وضع أريد في تلك الوجوه)[52]، وقال صديق حسن خان القنوجي (1307هـ)[53]: (علم الخلاف هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية)[54]، وبين

---

[48] الريغذموني (414-493هـ): أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، الريغدموني، المعروف بالقاضي الجمال، كان إماما فاضلا، من فقهاء الحنفية، ولي القضاء ببخارى، وتوفي بها، من كتبه: (غرر الشروط ودرر السموط).

انظر ترجمته في: «الجواهر المضية» للقرشي: (73/1)، «معجم المؤلفين» لكحالة: (264/1).

[49] الدهستاني (... ؟ -503هـ): إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق، الدهستاني، فقيه ومحدث، من علماء الحنفية، ولي قضاء الري، وكان يحفظ طريقة القاضي الدبوسي في المناظرة والاستدلال.

انظر ترجمته في: «الجواهر المضية» للقرشي: (47/1).

[50] «الجواهر المضية» للقرشي: (48/1).

[51] طاش كبرى زاده (901- 968هـ): أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاش كبرى زاده، مؤرخ، تركي الأصل، مستعرب، ولد في بروسة، ونشأ في أنقرة، وتنقل في البلاد التركية مدرسا للفقه والحديث وعلوم العربية، وولي القضاء بالقسطنطينية، من كتبه: (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)، و(مفتاح السعادة).

انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي: (257/1)، و«معجم المؤلفين» لكحالة: (177/2).

[52] «مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده: (284/1).

[53] صديق حسن خان (1248-1307هـ): محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، الحسيني، البخاري، القنوجي، أبو الطيب، من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد ونشأ في قنوج بالهند، وتعلم في دهلي، له ما يربو على ستين مصنفا، منها: (حصول المأمول من علم الأصول)، و(فتح البيان في مقاصد القرآن).

انظر ترجمته في: «الفكر السامي» للحجوي: (361/2)، «الأعلام» للزركلي: (167/6).

[54] «أبجد العلوم» لصديق حسن خان: (276/2).

العلامة ابن خلدون (808هـ)[55] أهمية هذا العلم فقال ما نصه: (وهو لعمري علم جليل الفائدة في معرفة مآخذ الأئمة وأدلتهم ومراد المطالعين له على الاستدلال عليه)[56].

هذا، وقد اتفق المؤرخون على أن أول من أظهر علم الخلاف هو القاضي الدبوسي رحمه الله، وتوافرت كلمات المترجمين له على أنه أول من أبرزه للوجود، قال ابن خلكان (681هـ) في ترجمة القاضي الدبوسي رحمه الله: (وهو أول من وضع علم الخلاف، وأبرزه إلى الوجود)[57].

وقال عنه الإمام الذهبي (748هـ): (عالم ما وراء النهر، وأول من وضع علم الخلاف وأبرزه)[58]، وقال عنه أيضا: (وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود)[59]، فكل هذه الشهادات من هؤلاء الأعلام تتظافر على أن القاضي الدبوسي رحمه الله أول من ألف في علم الخلاف، وأول من أبرزه فنا مستقلا من الفنون الشرعية.

المطلب الحادي عشر: مؤلفاته:

ألف القاضي أبو زيد الدبوسي رحمه الله عددا كبيرا من المصنفات في مختلف العلوم الشرعية، وقد حفظت لنا كتب التراجم المصنفات الآتية:

---

[55] ابن خلدون (732- 808): عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي، الإشبيلي، الفيلسوف، المؤرخ، العالم الاجتماعي، البحاثة، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وولي قضاء المالكية في مصر، وتوفي فجأة في القاهرة، من أشهر كتبه: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر).

انظر ترجمته في: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (155/13)، «البدر الطالع» للشوكاني: (337/1)، «الأعلام» للزركلي: (330/3).

[56] «تاريخ ابن خلدون»: (457/1).

[57] «وفيات الأعيان»: (48/3).

[58] «سير أعلام النبلاء»: (521/17).

[59] «العبر» للذهبي: (263/2).

1- كتاب (الأسرار).

ذكره أكثر من ترجم للقاضي الدبوسي رحمه الله[60]، وهو كتاب في الفقه، كبير الحجم، شامل لجميع الأبواب، اعتمد فيه على منهجية عرض مطردة في جميع المسائل، بحيث يذكر أقوال المذهب الحنفي في كل مسألة، ويردفه بأقوال وأدلة الشافعية، والمالكية أحيانا، ثم يسرد أدلة الأحناف، ثم يتعقب أدلة الشافعية ويفندها.

له نسخ خطية كثيرة، وقد حُقِّقَ كتاب (الأسرار) في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية في عدد من أطروحات الدكتوراه[61].

2- كتاب (الأمد الأقصى).

نسبه إليه أكثر المترجمين له[62]، وهو كتاب في الأخلاق والنصائح والحكم، متوسط الحجم، له نسخ خطية[63]، ألفه القاضي الدبوسي على أسلوب الحوار بينه وبين تلميذه، بحيث يَرِدُ السؤال من التلميذ، ثم يجيب عنه القاضي الدبوسي رحمه الله.

---

[60] راجع مصادر ترجمة القاضي الدبوسي المذكورة أعلاه.

[61] حققه جمع من الباحثين في عدد من أطروحات الدكتوراه، وهم:

الدكتور نايف بن نافع العمري، صاحب أطروحة: (الأسرار للدبوسي باب النكاح دراسة وتحقيق).

الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز الصالح، صاحب أطروحة: (الأسرار للدبوسي بابي الطهارة والصلاة دراسة وتحقيق).

الدكتور عبد الله جمعان الغامدي، صاحب أطروحة: (الأسرار للدبوسي كتاب الحدود دراسة وتحقيق).

الدكتور علي بن أحمد الغامدي، صاحب أطروحة: (الأسرار للدبوسي كتاب الدعوى والشهادات دراسة وتحقيق).

الدكتور عبد الرحمن بن سعدي الحربي، صاحب أطروحة (الأسرار للدبوسي كتاب الديات دراسة وتحقيق).

الدكتور أحمد بن حسن محيي الدين، صاحب أطروحة (الأسرار للدبوسي كتاب الزكاة دراسة وتحقيق).

الدكتور إبراهيم بن مبارك السناني، صاحب أطروحة (الأسرار للدبوسي كتاب السير والوصايا والإقرار دراسة وتحقيق).

الدكتور عبد السلام بن سالم السحيمي، صاحب أطروحة (الأسرار للدبوسي كتاب الصوم وصدقة الفطر والاعتكاف دراسة وتحقيق).

الدكتور أسامة عبد الرزاق الرفاعي، صاحب أطروحة (الأسرار للدبوسي كتابي الطلاق والعدة دراسة وتحقيق).

[62] راجع مصادر ترجمة القاضي الدبوسي المذكورة أعلاه.

[63] يوجد منه نسخ:

الأولى: في خزانة ابن يوسف، مراكش- المغرب، رقم الحفظ: (65).

الثانية: في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض- السعودية، رقم الحفظ: (6437).

الثالثة: في الخزانة العامة، الرباط- المغرب، رقم الحفظ: (2514).

3- كتاب (الأنوار في أصول الفقه)[64].

وهو كتاب مختصر في أصول الفقه، منه نسخة خطية محفوظة[65]، قال حاجي خليفة (1067هـ): (الأنوار في أصول الفقه: للقاضي أبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي الحنفي، المتوفى سنة (430هـ)، وهو مختصر، أوله: الحمد لله الذي أعلى منزلة المؤمنين...)[66].

4- كتاب (تأسيس النظر):

وهو الكتاب الذي أصبو إلى التعريف به في هذا البحث،

5- كتاب (التعليقة في مسائل الخلاف بين الأئمة)[67].

موضوعه الخلاف بين الأئمة، ذكره ابن خلدون (808هـ) في سياق سرد المساهمين في التأليف في علم الخلاف[68]، وتوجد منه بعض النسخ الخطية[69].

6- كتاب (تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع).

نسبته للقاضي الدبوسي رحمه الله صحيحة لا غبار عليها، وهو كتاب في أصول الفقه، يعتبر من أهم الكتب الأصولية في المذهب الحنفي، نسخه الخطية محفوظة في عدد من الخزائن، وقد طبع عدة مرات، وحقق في أطروحة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

---

[64] ذكره إسماعيل باشا البغدادي في: «هدية العارفين»: (219/2)، وحاجي خليفة في: «كشف الظنون»: (458/1).

[65] نسخته محفوظة في: خزانة بوردور- تركيا، رقم الحفظ: (2/1953). انظر: «نوادر المخطوطات العربية في تركيا»: (10/2).

[66] «كشف الفنون»: لحاجي خليفة: (458/1).

[67] نسب للقاضي الدبوسي في عدد من المصادر، راجع المراجع المذكورة أعلاه.

[68] «تاريخ ابن خلدون»: (457/1).

[69] ذكر الدكتور عبد الرحيم يعقوب محقق كتاب (تقويم أصول الفقه): (75/1) أن له نسختين:

الأولى: نسخة ناقصة في مكتبة عاطف أفندي، إسطنبول- تركيا.

الثانية: نسخة ناقصة أيضا في الخزانة التيمورية، القاهرة- مصر.

7- كتاب (خزانة الهدى)[70].

منه نسخة خطية محفوظة[71]، وقد سماه إسماعيل باشا البغدادي (1339هـ) (خزانة الهدى في الفتاوى)[72]، وهي تسمية توحي بأنه في الفتاوى، وهو احتمال غير وارد لأنه الكتاب الذي قومه القاضي الدبوسي رحمه الله بكتابه (تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع)، وهو في أصول الفقه لا في الفتاوى.

8- كتاب (شرح الجامع الكبير للإمام الشيباني).

وهو شرح مفقود، ليس له نسخ خطية معروفة في خزائن المخطوطات، ذكره ضمن مؤلفات القاضي الدبوسي رحمه الله حاجي خليفة[73]، وإسماعيل باشا البغدادي[74].

9- كتاب (النظم في الفتاوى)[75].

موضوعه الفتاوى، غير أنه مفقود؛ لا يعرف له نسخ خطية في خزائن المخطوطات.

المطلب الثاني عشر: شعره:

يملك القاضي الدبوسي رحمه الله قريحة ملقحة، مكنته من قرض مقطوعات شعرية منقحة، ورغم أنه لم يصلنا من أعماله الأدبية إلا القليل، إلا أنه يمكننا أن نحكم بأن القاضي الدبوسي رحمه الله استطاع الجمع بين التمكن من علوم الفقه والأصول وبين الاطلاع على فنون اللغة والأدب، ومما نقل عن القاضي الدبوسي رحمه الله في هذا الشأن قوله شعرا:

جَهدتُ لِتَأْصِيلِ الدَّلَائِلِ فِي الوَرَى فَوَفَّقَنِي رَبِّي فَمَا طَاشَ عَن سَهْمِي

فَأَحييتُ مَا قَد مَاتَ مِن سنَنِ الهدَى بِمُستنبطِ الأحكَامِ والرأيِ وَالفَهم[76]

---

[70] ذكره البغدادي في: «هدية العارفين»: (219/2)، وحاجي خليفة في: «كشف الظنون»: (114/4).

[71] محفوظة في مكتبة معهد المخطوطات في الجامعة العربية. انظر: «مقدمة تحقيق تقويم أصول الفقه» لعبد الرحيم يعقوب: (76/1).

[72] انظر: «هدية العارفين»: (219/2).

[73] «كشف الظنون»: (4/4).

[74] «هدية العارفين»: (220/4).

[75] ذكره عبد الله مصطفى المراغي في: (الفتح المبين في طبقات الأصوليين): (236/1).

[76] نسب هذان البيتان للقاضي الدبوسي رحمه الله، ووردا في نهاية النسخة الخطية لكتاب: (منية المفتي)، للإمام يوسف بن أحمد الحنفي (ت: بعد 638هـ)، وهي محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض-السعودية، رقم الحفظ: (13976).

ووقع أن القاضي الدبوسي رحمه الله ناظر رجلا، فكان كلما ألزمه حجة تبسم الرجل وضحك، فأنشد القاضي:

مَالي إذَا أَلزَمته حجَّة قَابَلَني بالضَّحك وَالقَهقَهة

إن كَانَ ضَحك المرء من فقهه فالدبُّ في الصَّحرَاء مَا أَفقَهَه[77]

كما استشهد القاضي الدبوسي بجملة من أشعار العرب، مما يشير إلى حسن عنايته بهذا الجانب، وحرصه على تحصيله، حيث نقل في كتابه شعر دريد بن الصمة (8هـ)[78] وغيره من الشعراء[79].

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "تأسيس النظر":

وفيه التعريف بالكتاب من جهة عنوانه، وسبب تأليفه، وموضوعاته، وموارده، وصحّة نسبته للمؤلّف، ووصف نسخه الخطيّة.

أولا: عنوان الكتاب:

سمّى المؤلّف –رحمه الله- هذا المخطوط بعنوان: (تَأْسِيسُ النَّظَرِ)، وهي العبارة نفسُها التي أثبتها الناسخ في صفحة العنوان، وكذا قال الناسخ في آخر المخطوط في كلا النسختين: "كَمُلَ تَأْسِيسُ النَّظَرِ"[80]، وهو كذلك العنوان الذي عُرِف به الكتاب في كتب التّراجم وفهارس الكُتُب[81].

---

[77] «تاج التراجم» لابن قطلوبغا: (192/1).

[78] دريد بن الصمة (... ؟ - 8هـ): دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن، شجاع، من الأبطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وهو أعمى، له أخبار كثيرة.

انظر ترجمته في: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة: (737/2)، «معجم الأدباء» للحموي: (856/2)، «الأعلام» للزركلي: (339/2).

[79] «تقويم أصول الفقه»: (220/1).

[80] انظر نسخة مكتبة عاطف أفندي: (لوحة 49/ وجه أ)، ونسخة مكتبة لبزج: (لوحة 91/ الوجه أ).

[81] سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، 323/2، وكشف الظنون، لحاجي خليفة، 334/1، وإيضاح المكنون، للبغدادي، 630/4، وهدية العارفين، للبغدادي، 648/1، ومعجم المطبوعات، لسركيس، 866/2، والأعلام، للزركلي، 109/4، معجم التاريخ، للقرة بلوط، 1411/2، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، 97/6.

ثانيا: تحقيق صحّة نسبة المخطوط للمؤلّف:

نسبة المخطوط إلى المؤلّف-رحمه الله- صحيحة لا شكّ فيها، ويدلّ على ذلك دليلان:

الأول: أنّ الناسخ ذكر اسم المؤلف في غلاف المخطوط.

الثّاني: أجمعت كتب التراجم على صحة نسبة الكتاب للقاضي أبي زيد الدبوسي رحمه الله[82].

ثالثا: سبب تأليفه:

ذكر المؤلّفُ أن سبب تأليفه لكتابه "تَأْسِيسُ النَّظَر"، هو ما رآه من صعوبة حفظ مسائل الفقه، ومعرفة طرق استنباطها، فأراد أن يؤلّف كتابا يُيسّر فيه مسائل الفقه لطلابه، ويردّ الفروع الفقهية إلى الأصول المستنبطة منها، على طريقة تخريج الفروع على الأصول، قال رحمه الله في مقدمة كتابه: "فَإنّي لَمَّا رَأَيتُ تَصَعُّبَ الأَمْرِ، فِي تَحَفُّظِ مَسَائِلِ الخِلَافِ عَلَى المُتَفَقِّهَةِ –وَفَّقَهُم اللهُ تَعَالَى لِمَرضَاتِهِ- وَتَعَسُّرَ طُرُقِ اسْتِنبَاطِهَا عَلَيهِم، وَقُصُورَ مَعْرِفَتِهِم عَنِ الاطِّلَاعِ عَلَى حَقِيقَةِ مَأْخَذِهَا، وَاشْتِبَاهِ مَوَاضِعِ الكَلَامِ عِندَ التَّنَاظُرِ فِيهَا، جَمَعْتُ فِي كِتَابِي هَذَا أَحْرُفًا، إِذَا تَدَبَّرَ النَّاظِرُ فِيهَا وَتَأَمَّلَهَا، عَرَفَ مَجَالَ التَّنَازُعِ، وَمَدَارَ التَّنَاطُحِ عِندَ التَّخَاصُمِ، فَيَصْرِفُ عِنَايَتَهُ إِلَى تَرْتِيبِ الكَلَامِ، وَتقْوِيةِ الحُجَجِ فِي المَوَاضِعِ، التِي عَرَفَ أَنَّهَا مَدَارُ القَوْلِ، وَمَجَالُ التَّنَازُعِ، فَيَسْهُلُ عَلَيهِم تَحَفُّظُهَا، وَيَتَيَسَّرُ لَهُمْ سَبِيلُ الوُصُولِ إِلَى عِرْفَانِ مَأْخَذِهَا، فَأَمْكَنَهُم قِيَاسُ غَيْرِهَا عَلَيْهَا"[83].

رابعا: منهج المؤلف:

أشار المؤلف إلى المنهج الذي سار عليه في تأليف كتابه، وذكر أنه قسّمه إلى ثمانية أقسام، فقال ما نصه: "وَذَلِكَ أَنّي لَمَّا نَظَرتُ فِي المسَائِلِ التِي اختَلَفَ فِيهَا الفُقَهَاءُ، فَوَجَدتُّهَا مُنقَسِمَةً عَلَى أَقْسَامٍ ثَمَانِيَةٍ:

قِسمٌ مِنهَا فِيهِ خِلَافٌ بَينَ أَبِي حَنِيفَةَ -رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنهُ- وَبَينَ صَاحِبَيهِ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنٍ وَأَبُو يُوسُف بنُ إِبرَاهِيمَ الأَنصَارِيّ.

وَقِسمٌ مِنهَا خِلَافٌ بَينَ أَبِي حَنِيفَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- وَأَبِي يُوسُف وَبَينَ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ -رَحمَةُ اللهُ عَلَيهِم-.

---

[82] المصادر السابقة.

[83] النسخة الخطية، اللوحة: 2، الوجه: أ.

وَقِسمٌ مِنهَا خِلَافٌ بَينَ أَبِي حَنِفَيةَ -رَحِمَهُ اللهُ ورِضيَ عَنهُ- وَمُحَمَّد وَبَينَ أَبِي يُوسُف -رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم-.

وَقِسمٌ مِنهَا خِلَافٌ بَينَ أَبِي يُوسُف -رَحمَهُ اللهُ- وَبَينَ مُحَمّدٍ.

وَقِسمٌ مِنهَا خِلَافٌ بَينَ عُلَمَائِنَا الثَّلَاثَةِ مُحَمّدِ بنِ الحَسَنِ وَالحَسَنِ بنِ زِيادٍ وَبَينَ زُفَرَ -رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِم-.

وَقِسمٌ مِنهَا خِلَافٌ بَينَ عُلَمَائِنَا الثَّلَاثَةِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ وَالحَسَنِ بنِ زِيادٍ وَزُفَرَ وَبَينَ ابنِ أَبِي لَيْلَى.

وَقِسْمٌ مِنهَا خِلَافٌ بَينَ عُلَمَائِنَا الثَّلَاثَةِ وَبَينَ أَبِي عَبدِ اللهِ الإِمَامِ القُرشِيّ مُحَمَّدِ بنِ إِدرِيس الشَّافِعِيّ -رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ-.

وَقِسمٌ مِنهَا خِلَافٌ بَينَ عُلَمَائِنَا وَبَينَ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ-.

ثُمَّ جَعَلتُ لِكِلّ قِسمٍ مِن هَذِهِ الأَقسَامِ الثَّمَانِيةِ بَابًا، وَذَكَرتُ لِكُلّ بَابٍ مِنهُ أُصُولًا، وَأَوردتُ فِيهِ لِكُلّ أَصْلٍ ضَرْبًا مِنَ الأَمْثِلَةِ وَالنَّظَائِرِ، وَأَودَعتُ فِي آخِرِ هَذِهِ الأَقسَامِ الثَّمَانِيةِ قِسمًا آخَرَ ذَكَرتُ فِيهِ أُصُولًا، يَشتَمِلُ كُلُّ أَصلٍ عَلَى مَسَائلَ خِلَافِيّةٍ مُتفرّقَةٍ، وَمَا عَدَا هَذِهِ الأَقسَامِ الثَّمَانِيةِ مِن أَقْوَالِ المخَالِفِينَ، نَحْو قَولِ إِبرَاهِيمَ النَّخْعِي، وَسُفيَانَ الثَّورِي، وَالأَوْزَاعِيّ، وَالشَّعْبِي وَغَيرِهِم، أَعْرَضتُ عَن ذِكرِهَا وَإِيرَادِ أُصُولِهَا مِن أَقَاوِيلِهِم كَرَاهِيةَ التَّطْوِيلِ، وَلَم أَشتَغِلْ بِشَرحِ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ التِي أَورَدتُّهَا إِلَّا قَدرَ مَا يَتَّضِحُ بِهِ اتّصَالُهَا بِالأُصُولِ التِي ذَكَرنَاهَا، وَمَا تَوفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيهِ تَوكَّلتُ، وَإِلَيهِ أُنِيب"[84].

خامسا: موضوعات المخطوط:

يتمحور موضوع الكتاب حول علم تخريج الفروع على الأصول، وهو أحد فروع علم أصول الفقه، فقد ذكر المؤلف عددا من القواعد والضوابط الفقهية، وبين الفروع الفقهية المحرجة عليها، وعدّد أيضا جملة من القواعد الأصولية، مع بيان الفروع المخرجة عليها.

[84] النسخة الخطية، اللوحة: 4، الوجه: أ.

وقد قسم المؤلف محتويات الكتاب إلى ثمانية أقسام -كما سبق بيانه-، ذكر تحت القسم الأول اثنين وعشرين أصلا، وتحت القسم الثاني أربعة أصول، وتحت القسم الثالث ثلاثة أصول، وتحت القسم الرابع أربعة أصول، وتحت القسم الخامس ثمانية أصول، وتحت القسم السادس أصلين، وتحت القسم السابع خمسة أصول، وتحت القسم الثامن ستة وعشرين أصلا، وتحت القسم الأخير اثني عشر أصلا، ومجموع الأصول التي ذكرها المؤلف وخرّج عليها فروعها ستة وثمانون أصلا[85].

سادسا: وصف النّسخة الخطيّة:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على ثلاث نسخ خطية، وسأقدم فيما يأتي عرضا لكل نسخة:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة لايبزج (Leipzig) في ألمانيا:

وهي نُسخةٌ وَاضِحةٌ جيّدة، وكاملة ليس فيها نقص، محفوظة في مكتبة لايبزج في ألمانيا، رقم حفظها: 349، وقد حصلت على هذه النسخة من مكتبة جامعة لايبزج.

عدد اللوحات: 91.

نوع الخطّ: نسخ.

عدد الأسطر: 15 سطرا.

المسطرة: 18× 32.

حالة النّسخة: جيّدة.

النّاسخ: غير معروف.

تاريخ النّسخ: غير معروف.

[85] تخريج الفروع على الأصول، لعثمان شوشان، ص:285.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين فإني لما رأيت نقصب الأمر في تحفظ مسايل الخلاف على المتفقهة وفقهم الله تعالى لمرضاته وتعسر طرق استنباطها عليهم وقصورهم عن فهم عن الاطلاع على حقيقة مأخذها واشتباه مواضع الكلام عند التناظر فيها جمعت في كتابي هذا أحرفا إذا تدبر الناظر فيها وتأملها عرف مجال التنازع ومدار التناظر عند التخاصم فيصرف عنايته إلى تهذيب الكلام وتقوية الحجج في المواضع التي عرف أنها مدار القول ومجال التنازع في موضع النزاع فيسهل عليهم تحفظها ويتيسر لهم سبيل الوصول إلى عرفان مأخذها فأمكنهم قياس غيرها عليها وذلك أني لما نظرت في المسايل التي اختلف فيها الفقها، فوجدتها منقسمة على أقسام ثمانية قسم منها فيه خلاف بين أبي حنيفة رحمه الله ورضي عنه وبين صاحبيه محمد بن الحسن وأبي يوسف ابن ابرهيم الانصاري وقسم منها خلاف بين أبي حنيفة رحمه الله ورضي عنه وأبي يوسف وبين محمد بن الحسن رحمة الله عليهم وقسم منها خلاف بين أبي حنيفة رحمه الله ورضي عنه ومحمد وبين أبي يوسف رحمه الله عليهم وقسم منها خلاف بين أبي يوسف رحمه الله وبين محمد وقسم منها خلاف بين علمائنا الثلثه محمد بن الحسن والحسن بن زياد وبين زفر رحمه الله عليهم وقسم منها خلاف بين علمائنا الثلثه محمد بن الحسن والحسن بن زياد وزفر وبين ابن أبي ليلى وقسم منها خلاف بين علمائنا الثلثه وبين أبي عبد الله الامام القريشي محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه وقسم منها خلاف بين علمائنا وبين مالك رضي الله عنه ثم جعلت لكل قسم من هذه الاقسام الثمانيه بابا وذكرت لكل باب منه اصولا وأوردت فيه لكل اصل ضربا من الامثله والنظاير

صورة الورقة الأولى من نسخة لايبزج

صورة الورقة الأخيرة من نسخة لايبزج

النسخة الثانية: نسخة مكتبة عاطف أفندي في تركيا:

وهي نُسخةٌ وَاضِحةٌ جيّدة، وكاملة ليس فيها نقص، محفوظة في مكتبة عاطف أفندي في تركيا، رقم حفظها: 660، وقد حصلت على هذه النسخة من مكتبة عاطف أفندي.

عدد اللوحات: 48.

نوع الخطّ: تعليق.

عدد الأسطر: 21 سطرا.

المسطرة: 18× 32.

حالة النّسخة: جيّدة.

النّاسخ: غير معروف.

تاريخ النّسخ: غير معروف.

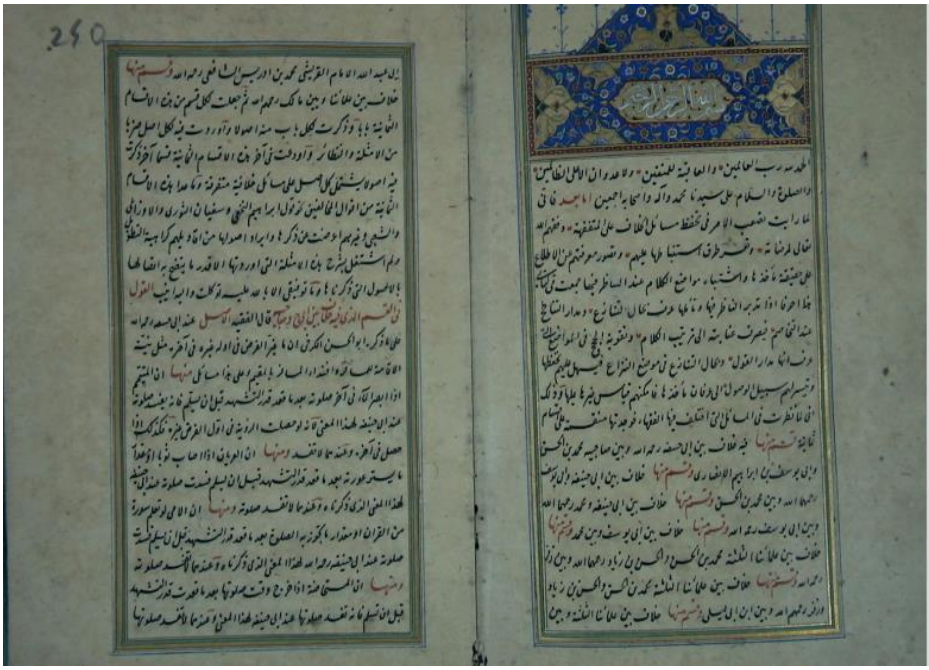

صورة الورقة الأولى من نسخة عاطف أفندي

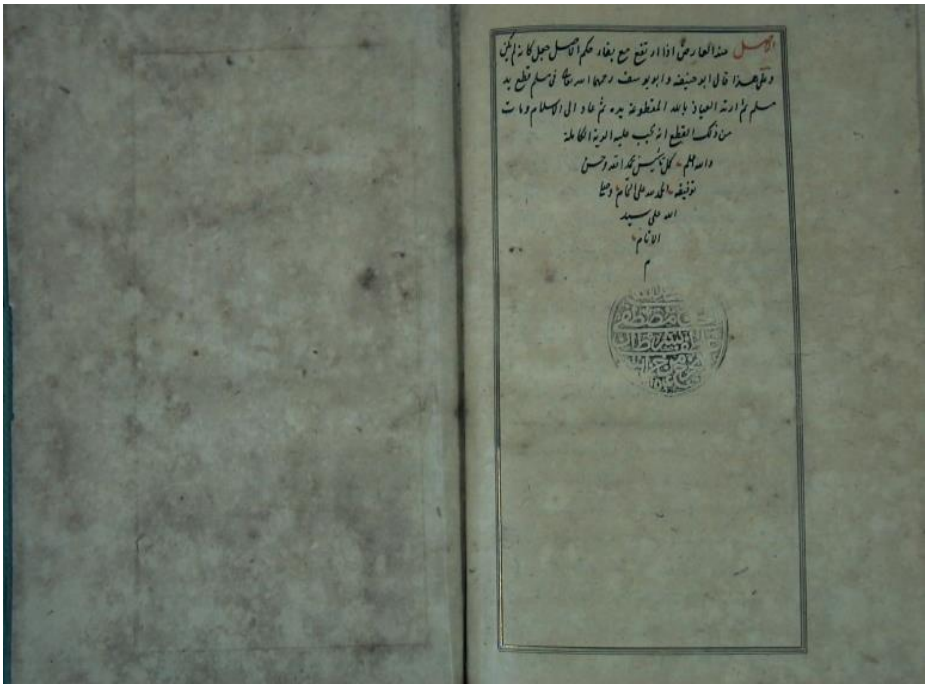

صورة الورقة الأخيرة من نسخة عاطف أفندي

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة تشيستربيتي (Chester Beatty) في أيرلندا:

وهي نُسخةٌ حسنة، وكاملة ليس فيها نقص، غير أنه فيها مواضع غير واضحة، وتكاد تكون مطموسة، وهي محفوظة في مكتبة تشيستربيتي (Chester Beatty) في أيرلندا ، رقم حفظها: 5074، وقد حصلت على هذه النسخة من مكتبة تشيستربيتي.

عدد اللوحات: 111.

نوع الخطّ: نسخ جيد.

عدد الأسطر: 13 سطرا.

المسطرة: 18× 32.

حالة النّسخة: جيّدة.

النّاسخ: غير معروف.

تاريخ النّسخ: غير معروف.

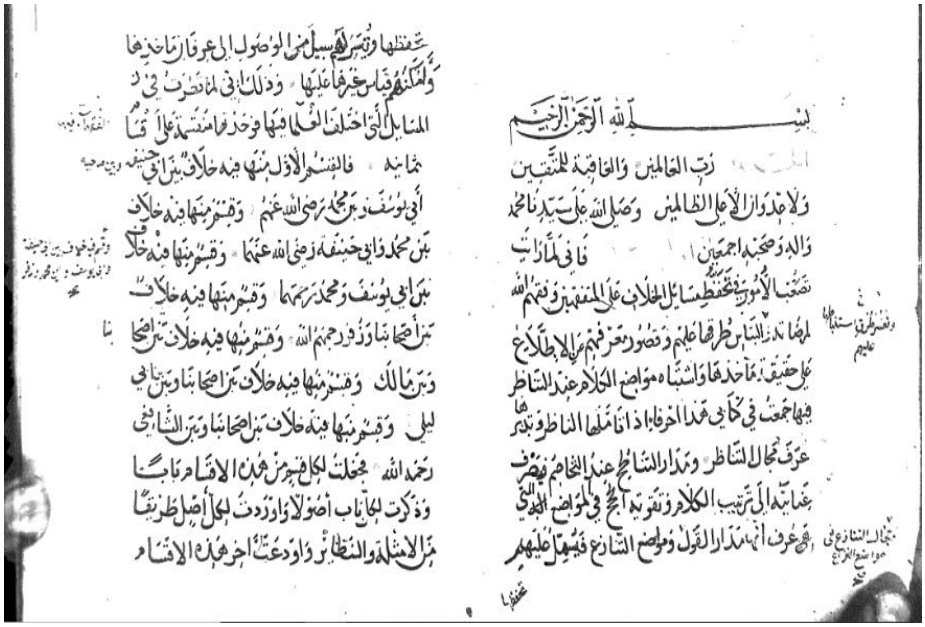

الورقة الأولى من نسخة تشستربيتي

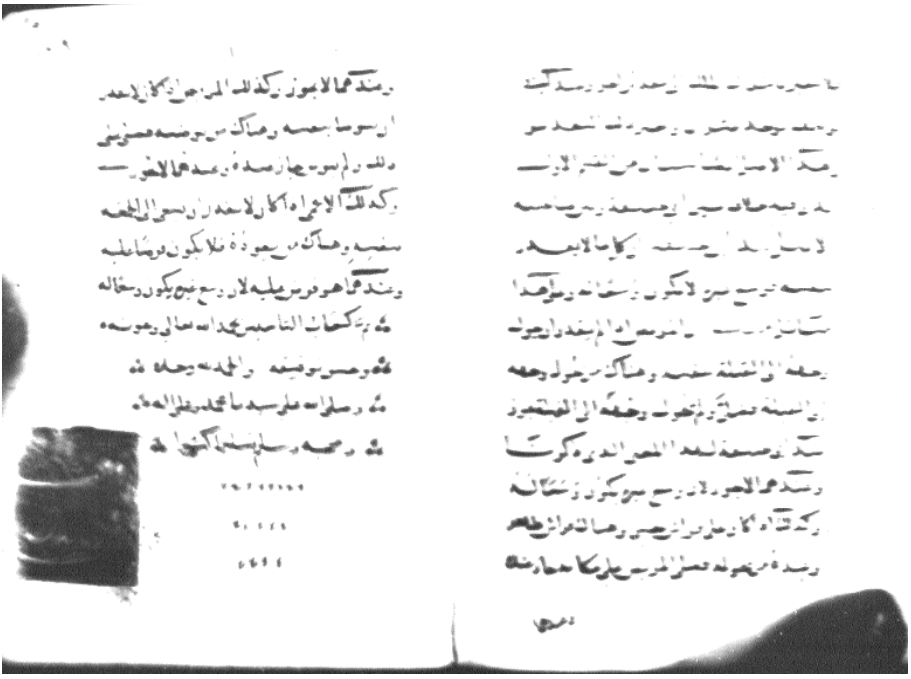

الورقة الأخيرة من نسخة تشستربيتي

النسخة الرابعة: نسخة مكتبة تشيستربيتي (Chester Beatty) في أيرلندا:

وهي نُسخةٌ جيدة، وكاملة ليس فيها نقص، وهي محفوظة في مكتبة تشيستربيتي (Chester Beatty) في أيرلندا ، رقم حفظها: 3202، وقد حصلت على هذه النسخة من مكتبة تشيستربيتي.

عدد اللوحات: 49.

نوع الخطّ: نسخ جيد.

عدد الأسطر: 20 سطرا.

المسطرة: 18× 32.

حالة النّسخة: جيّدة.

النّاسخ: علي بن سعدون بن عبد الله الإبراهيمي الحنفي.

تاريخ النّسخ: غير معروف.

الورقة الأولى من نسخة تشيستربيتي (3202)

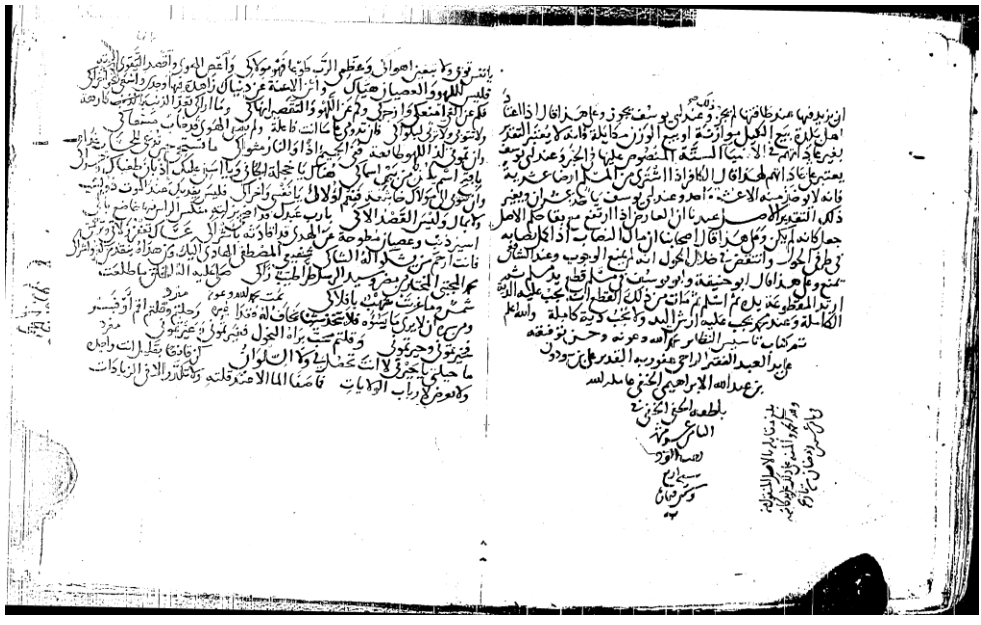

الورقة الأخيرة من نسخة تشيستربيتي (3202)

خاتمة:

لا شك أنه تبين مما سبق الحاجة الماسّة إلى العناية بكتاب تأسيس النظر للقاضي أبي زيد الدبوسي رحمه الله، وذلك بتحقيقه تحقيقا علميا لائقا بقيمته العلمية ومنزلة مؤلفه، وسأنشر أعداد قادمة –إن شاء الله- النص المحقق للكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

قائمة المراجع:

01. أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (476هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، ط: 1 (1970هـ).

02. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر، د ت، د ط.

03. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، الشيباني، الجزري، عز الدين ابن الأثير (630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط: 1 (1417هـ- 1997م).

04. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، البرمكي، الإربلي (681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط: (1994هـ).

05. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ط: (1413هـ-1993م).

06. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الدمشقي (774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ط: 1 (1418هـ- 1997م).

07. أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، الجمالي، الحنفي (879هـ)، تاج التراجم، دمشق: دار القلم، ط: 1 (1413هـ- 1992م).

08. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: 2 (1382هـ- 1972م).

09. أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد، الحنبلي (1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط: 1 (1406هـ- 1986هـ).

10. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر، ط: (1415هـ- 1995م).

11. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط:1 (1422هـ- 2002م).

12. أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط: 1 (1407هـ).

13. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: 1 (1382هـ - 1962م).

14. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (855هـ)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1 (1427هـ- 2006م).

15. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله (1429هـ)، طبقات النسابين، الرياض: دار الرشد، ط:1 (1407هـ- 1987م).

16. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة: دار هجر، ط: 2 (1413هـ).

17. تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (1010هـ)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الرياض: دار الرفاعي، ط: 1 (1403هـ- 1983).

18. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1 (1412هـ- 1992م).

19. خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، الدمشقي (1396هـ)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م).

20. زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: 682هـ)،: آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر، د ت، د ط.

21. شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (1167هـ)، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1 (1411هـ- 1990م).

22. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط:1 (2003م).

23. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومن معه، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: 3 (1405هـ- 1985م).

24. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، د ت، د ط.

25. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط: 2 (1995م).

26. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ط: (1420هـ- 2000م).

27. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكة المكرمة: مكتبة الباز، ط: 1 (1425هـ- 2004م).

28. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ط:2 (1408هـ-1988م).

29. عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (775هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي: مير محمد كتب خانه، د ت، د ط.

30. عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (623هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: (1408هـ- 1987م).

31. عبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين،ط: (1366هـ- 1947م).

32. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (1408هـ)، معجم المؤلفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت، د ط.

33. محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (310هـ)، تاريخ الطبري أو تاريخ الرسل والملوك، بيروت: دار التراث، ط: 2 (1387هـ).

34. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر: دار الكتب، د ت، د ط.

المجلات:

35. فؤاد بن أحمد عطاء الله، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإمام الإسنوي الشافعي 772هـ -دراسة وتحقيقا-، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة تمنراست (الجزائر)، المجلد: 08، العدد: 5 من 20، التاريخ ديسمبر 2019م.

36. فؤاد بن أحمد عطاء الله، مخطوط الوصول إلى قواعد الأصول لشمس الدين التمرتاشي الحنفي (1004هـ) - دراسة وتقديم، مجلة رفوف، جامعة أحمد دراية- أدرار (الجزائر)، المجلد: السابع، العدد: 4 من 18، بتاريخ: ديسمبر 2019م.